بين قتال النكاية وقتال التمكين

من المعلوم أن العلماء يقسمون الجهاد إلى نوعين ؛ جهاد دفع وجهاد طلب هذا من حيث حقيقته، كون الأول يكون دفعاً عن دار الإسلام وحرمات المسلمين إذا دهمهم العدو، والثاني يكون بطلب الكفار في ديارهم أو قتالهم حيث كانوا..

أما من حيث ثمرات الجهاد وآثاره ونتائجه فهو ينقسم إلى ما كان من جنس قتال النكاية وما كان مندرجاً تحت قتال التمكين..

فالقتال الذي يكون الهدف منه التنكيل بأعداء الله ولا تتعدى ثمراته النكاية في الأعداء وإغاظتهم والنيل منهم وإرهابهم أو كف أذاهم عن بعض المسلمين أو استنقاذ بعض المستضعفين أو فك الأسارى، فهو حتى وإن لم يؤدي عاجلاً إلى تمكين للمسلمين إلا أنه عمل صالح مشروع، وأهله إن شاء الله من المحسنين، رضي بذلك المنهزمون المندحرون أم أبوا..

فقد قال تعالى: (ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين).

وقال سبحانه: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم).

وقال عز وجل: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان... الآية). فحث الله عباده على القتال في سبيله عموماً وفي سبيل استنقاذ المستضعفين من المسلمين.

فذلك عمل صالح مشروع أيضا..

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا دعا له بقوله: (اللهم اشف عبدك يمشي لك إلى صلاة وينكأ لك عدواً) فجعل النكاية في الأعداء من وظائف ومقاصد حياة العبد المسلم، وجعلها في الدعاء للمريض ليذكّر المسلمين دوماً بها ويحرّضهم عليها وينبّههم إلى أن يغتنموا عافيتهم لتحقيق المقاصد العظيمة والجليلة التي خلقوا من أجلها وأنّ من أجلّها هذان المقصدان: عبادة الله وحده ونصرة دينه بالنكاية في أعدائه، فمن أجل ذلك يحيى المسلم وهذه أعظم وظائفه التي إن أقعده عنها المرض سأل الله المعافاة ليرجع إليها..

وهذا النوع من القتال هو الغالب على قتال المسلمين في زماننا في أقطار الدنيا اليوم.. وهو وإن كان عملا صالحاً كما قلنا وله ثمراته الكثيرة التي ليس هذا مجال عدّها.. إلا أن هناك نوعاً آخر من أنواع القتال، يجب على المسلمين تركيز جهودهم عليه وتوجيه طاقاتهم إليه ؛ ألا وهو قتال التمكين أو التحرير كما هو في مصطلحات العصر، فهذا النوع يحتاجه المسلمون اليوم حاجة ماسة وفيه من النكاية في أعداء الله

ما فيه إلا أن ثمراته لا تنحصر في النكاية أو تحرير بعض المستضعفين ونحوه كما هو شأن النوع الأول، بل من أهم ثمراته التمكين للمسلمين في الأرض، ومعلوم أن من أعظم مصائب أهل الإسلام اليوم أن لا تكون لهم دولة إسلامية تقيم دينهم في الأرض ويأوون إليها..

وهذا النوع من القتال أعني القتال لأجل التمكين للمسلمين في الأرض أو تحرير بعض بلادهم من أيدي الطواغيت المتغلبين أو المحتلين الغاصبين يحتاج إلى إمكانات وشروط مختلفة عن قتال النكاية، ويحتاج إلى خطة شاملة وواسعة يشترك فيها أولي البصر والدراية والخبرة من العلماء الربانيين والدعاة العاملين والمجاهدين الصادقين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، بحيث يتولون أمر هذا الجهاد ويرعون نبتته حق الرعاية بأكفهم المتوضئة وتوجهاتهم النقية ونواياهم المخلصة إلى أن تينع ثمراته لتقطفها الأيدي ذاتها والنوايا والتوجهات نفسها لا غيرها..
فلا يجوز شرعاً ولا عقلاً أن يجاهد المجاهدون الصادقون ويخلّصوا بجهادهم أو يحرّروا بعض بلاد المسلمين ؛ ليتسلق بعد ذلك على جماجم الأبطال ودماء الشهداء من يقطف ثمرة جهادهم من خلال الإحتكام إلى الديمقراطيات والإنتخابات أو غير ذلك من الطرائق الجاهلية التي تعتمد على الأكثرية المنحرفة والتي أوصلت إلى الحكم كل نطيحة ومتردية وموقوذة، بعد جهاد طويل ومضنٍ للمجاهدين الصادقين..
لماذا يستحيي المجاهدون المقاتلون الصادقون أنفسهم الذين دحروا الروس أو الصرب أو غيرهم في أفغانستان أو الشيشان أو البوسنة بقوتهم وجهادهم ؛ لماذا يستحيون أو يخجلون أو يستنكفون من تسلم أزمة الأمور بالقوة نفسها التي حرّروا بها البلاد ؟
أليسوا أولى الناس بتسلم أزمّة الأمور.. ؟
كم ساءني وأحزنني ما قرأته ذات يوم من كلام بعض قادة المجاهدين العسكريين البارزين في بعض البلدان حين سئل في لقاء صحفي ؛ أن هل سيتولى الحكم هو وأمثاله من القادة العسكريين في حال انتهاء حرب التحرير.. فأجاب بالنفي وأوضح أنه مجاهد وغايته قتال أعداء الله في أي مكان (يعني فقط جهاد نكاية) أما الحكم والسياسة فلها أهلها ونحن لسنا أهلها.. !!
هذا الكلام السخيف لا ينبغي أن يصدر عن مجاهد يحترم جهاده ويحترم دماء الشهداء وأعمار الشباب وطاقات الأمة التي شحنت في تلك الجبهات، ويعرف مصاب الأمة بفقدها دولة الإسلام وحاجتها الماسة إلى دار تأوي إليها وتنطلق منها..
وهذا ليس تشكيكا مني في الأخ المذكور فلا أشك بأنه يعرف

ذلك كله ويحترمه.. ولكن لا أدري ما باعث هذا الكلام أَوَرَعٌ بارد أم استنكاف أم تواضع في غير محله ؟؟
لماذا لا يكون في حسابات المجاهدين أن يتولوا الحكم وزمام الأمور بعد التمكين هم بأنفسهم الذين صدقوا في الميدان وثبتوا خلف المدافع وفي حقول الألغام.. ؟
أليس هؤلاء أخلص الناس وأنظفهم وآمنهم على الحكم ؟
لماذا يستنكف هؤلاء عن الحكم ؟
وإلى متى تبقى مشاريعهم لا تتعدى قتال النكاية وأُمْنية الاستشهاد ؟ وأي حرج أو أي مانع يمنع من تبني مشروع التمكين والسعي له مضافاً إلى النكاية وأُمْنية الإستشهاد؟
أليس من الفقه السليم والواعي أن نعرف مقام ورود كثير من الآثار التي حكيت عن كثير من شهداء الإسلام من صحابة أو تابعين أو غيرهم ؛ من أنّ أكثر أمانيهم ودعواتهم كانت تنصبّ على أن يعقر جواد أحدهم ويكسر سيفه في جماجم الأعداء ويرزق الشهادة ؛ أنّ أكثر ذلك كان في ظل خلافة ودولة للمسلمين.. وأن الأماني والدعوات في حال عدم هذه الدولة يجب أن تتوسع لتشمل السعي إلى تحقيق عز الإسلام والتمكين للمسلمين ؛ مضافاً إلى تلك الأماني الأُوَل..
ولماذا لا نكاد نفرح ببعض الجبهات التي تعدّى تفكير أهلها ومشروعهم قتال النكاية ووضعوا في حساباتهم السعي للتحرير أو التمكين، إلا ويعكر صفو ذلك الفرح قيادات أو شخصيات نكدة مشوشة الولاء منحرفة التصورات متخبطة المنهاج يمنحهم القادة العسكريون من المجاهدين ولاءهم، يجلسون خلف المكاتب لا في الخنادق وخلف المدافع، وينتظرون قطف الثمار !! أو يخرجون لنا من صناديق الإقتراع التي يسلّم لها بعض المجاهدين ثمرة دمائهم وأرواحهم !!
أي نكدٍ هذا الذي تكرر مراراً مع المسلمين في تجارب شتى خلال حقبةٍ زمنية قصيرة في هذا العصر.. ولأجل ذلك لم يوفّقوا ولم يُمكّنوا رغم كثرة المخلصين والمجاهدين ووفرة المضحّين والشهداء..
لماذا يجوز لدكتاتوريات وطواغيت ومجرمين وقتلة بل ومخانيث أن يقتحموا قصور الحكم في بلادنا على ظهر الدبابات ليحكمونا ويحكموا الأمة بأهوائهم وكفرياتهم ويدجّنوها ويطوّعوها لأوليائهم الغربيين والأمريكان..
ولماذا جاز لمن كان قبلهم أن يتآمروا على الخلافة وينقلبوا عليها وينتزعوا الحكم من المسلمين ويحكموهم بأحكام المشركين بقوة السلاح.. ولا يجوز للمجاهدين المسلمين الموحدين، أو يستنكف بعضهم ويتورعون من أن يتغلّبوا عليهم وعلى أمثالهم، ويستردوا ما انتزع منهم ومن إسلامهم بالقوة نفسها فيطوّعوا العباد لله وحده ويخرجوهم من عبادة العباد..
أيُّ تدجينٍ للهمم هذا ؟ وأي تخنيث للعزائم والعقول ؟

وأي انتكاس للأفكار يجعل المسلمين كالدجاج أو كالنعاج.. ويحظر عليهم في زمن القوة ما هم أولى الناس به من القوة والذبح والسيف الذي بُعث به نبيهم صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده..

لا بد أن يعيد القائمون على الجهاد في بلاد المسلمين النظر في أهداف جهادهم وبرامج وخطط قتالهم، ولا بدّ أن يحسموا في حساباتهم وبرامج هذا القتال ؛ أمر العمل لأجل التمكين للمسلمين في الأرض.

ولا بد مع ضرورة التركيز على ذلك وحث الخطا إليه ؛ أن يدرسوا ميادين قتالهم ويرجحوا الأنفع للمسلمين والأقرب إلى هذه الغاية المهمة..

ولا بد أن ينتقوا قياداتهم بعناية ويراعوا فيها العلم بالشرع والوعي في الواقع والشجاعة والحزم والمبادرة وعدم التلكؤ أو التردد عن تولي زمام الأمور عند الحقائق.. حتى لا تذهب ثمرات جهاد المجاهدين سدىً أو يقتطفها من لا خلاق لهم..

وليتنبهوا إلى أن أكثر العمليات القتالية في بلاد المسلمين اليوم هو من جنس قتال النكاية وإن عظم شأنها..

وعلى رأس ذلك كله ما حصل في واشنطن ونيويورك من عمليات ضخام خطط لها بإحكام فإنه لا يخرج على ضخامته عن هذا النوع من القتال..

ومثل ذلك قتل الطاغوت السادات في فرصة سنحت للمسلمين في مصر وإقدامهم عليه دون أن يكون عندهم إمكانية تسلم زمام الأمور في البلاد فهو وإن أشفى صدور قوم مؤمنين لا يخرج عن النكاية ما دام لم يحقق لهم التمكين بل عجّل بولاية طاغوت آخر.

وحتى ما يقوم به المسلمون اليوم في العراق بل وفي فلسطين من قتال للأمريكان أو اليهود فإنه كذلك ما دام أهل الإسلام هناك أضعف وقياداتهم ومشايخهم أهزل من أن يتولوا قطف ثمار هذا القتال لو حصل فيهما شيء من التحرير..

إذ لو حررت هذه البلاد أو حرر أجزاء منها من الأمريكان أو اليهود في ظل ضعف المسلمين اليوم وفقدانهم للقيادات الراشدة، فتولى الحكم فيها علمانيون كفرة لما كان هذا من التمكين لدين الله في شيء ؛ فهو لا يعدو والحال كذلك عن كونه استبدالاً لطاغوت عربي بطاغوت أجنبي..

ولقد كانت تجارب المجاهدين في أفغانستان والشيشان والبوسنة أحسن حالاً من حيث زخم الأنصار وحماسهم والصبغة الإسلامية القوية التي اصطبغت بها تلك الميادين ومع ذلك لم يقطف المجاهدون الصادقون فيها الثمار لأسباب يجب على القائمين على الجهاد دراستها وتأملها وإعادة النظر

فيها ؛ جعلت سعي المسلمين وجهاد المجاهدين والشهداء لا يخرج في خاتمة المطاف عن قتال النكاية إلى قتال التمكين.
ومن هذه الأسباب كما قدمنا استنكاف أو عجز وعدم مقدرة المجاهدين الصادقين عن قطف ثمار الجهاد ؛ لضعفهم أمام موازين قوى أخرى في تلك البلاد أو لنزولهم - ويا للأسى - عند رغبات الأغلبية والجمهور الذين قال الله تعالى عنهم: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وذلك بالاحتكام إلى صناديق الإقتراع كما حصل في الشيشان حيث قفز مسخادوف إلى السلطة عبر تلك الصناديق..
أو لمشاركتهم وتحالفهم مع الأحزاب المهترئة والمنحرفة والتي كان لها ثقل أقوى في الواقع وبين الناس مما ساعد قادتها أمثال رباني وسياف وأضرابهم من أن يتسلّقوا على جماجم الشهداء ودماء المجاهدين إلى كراسي السلطة بعد تحرير أفغانستان والقضاء على نظام نجيب فيها.. وهو أمر لم نتفاجأ به وإن تفاجأ به غيرنا، فقد كنا نحذّر من إنحرافات تلك الأحزاب ونستنكف عن القتال في صفوفها وننبه على تصريحات قادتها الذين وإن كان أكثرهم يصطبغ بالصبغة الإسلامية إلا أنهم كانوا يعلنون صراحة لا بلحن القول ؛ أنهم يسعون إلى دولة إسلامية ديمقراطية !! ويصرّحون بأخوّتهم لكثير من طواغيت العرب والعجم، والمكتوب كما يقال يقرأ من عنوانه، فهؤلاء هم من سيقطف الثمار وسيتولى الأمور وهذا حالهم.. إلا أن المتحمسين كانوا يأبون ويقولون: وإن، وإنْ.. أليس قتال أعداء الله عموما مشروع ؟ ألم يقل الله تعالى: (وقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) ؟
فقتال النكاية في أعداء الله عموما مشروع وإن لم نجن الثمار.. وهكذا كانت في النهاية طموحات القوم لا تتعدى وسط الحماس هذا النوع من القتال.. !!
هذه التجارب أشير إليها إشارة هنا وإن كان الواجب على الحركات الجهادية دراستها دراسة واعية، والإعتبار من دروسها وتجاوز أخطاءها وعدم تكرارها واجترارها.. وليس هذا موضوع هذه الوقفة وإنما موضوعها حث المجاهدين على التوجه إلى قتال التمكين والتركيز عليه ورعاية ثمراته وتولي قطافها.. والتنبيه إلى أن جهادهم وجهودهم في أكثر بقاع الأرض اليوم مبعثرة في أعمال لا تخرج عن قتال النكاية، وإن كانت في بعض الأحيان قد تأخذ طابع السعي للتمكين أو التحرير إلا أنها في خاتمة المطاف لا تخرج عن قتال النكاية بسبب عدم نضوجهم أو مقدرتهم على قطف الثمار أو لانحرافهم وتخبطهم أو غير ذلك من الأسباب المتقدمة، وتولي غيرهم لذلك..

أخيراً إذا وضح الفرق بين نوعي القتال المذكورين وعلمت حاجة المسلمين إلى التركيز على قتال التمكين وأهمية توجيه طاقاتهم إليه ؛ ألخص بعض ما تقدم وأعرج على تنبيهات سريعة متعلقة بالموضوع..

لا يصح أن تنشغل الأمة كلها أو أكثرها بقتال النكاية وتهمل قتال التمكين أو التحرير، بل يجب أن تركز الجهود على بقعة من بقاع الأرض للمسلمين فيها نوع من أنواع الشوكة أو القوة ولهم فيها مرجعية أو قيادة ذات بصر في الشرع والواقع تصلح أن يلتف الناس حولها، ويسعون لتمكينها في الأرض ليقيموا للمسلمين دولة يأوون إليها وينطلقون منها..

من الخطأ أن تلهب عواطف الشباب ومشاعرهم لتوجيههم إلى قتال النكاية ويدفعوا بدافع الحماس إلى جبهات يُزمّر لها الإعلام ويُطبل دون دراسة لواقعها والثمرات المرجوّة منها، ويُصرفون بذلك عن جبهات قد يكون التمكين ثمرة حقيقية لها لو أنها وجدت الإمكانات والأنصار..

من باب ميزان المصالح وفقهه ووجوب تقديم أعظم المصالح على الأدنى عند التعارض ؛ لا يجوز أن يُحبط قتال التمكين أو يُعطل أو تُبطل ثمراته بتقديم بعض أعمال النكاية عليه أو معارضته بها، أو تعريضه للضرر بسببها، عند من كانت عنده خطة وبرنامجاً لذلك، وكان يحترم جهاده وطاقات المسلمين وجهودهم وأعمار شبابهم ودماءهم..

فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك قتل كثير من المنافقين الذين أظهروا بعض الأذى في المدينة، وقتلهم لا شك من النكاية في أعداء الله الممدوحة، كما أقرّ اليهود فيها على خبثهم وأذاهم وذلك قبل الإثخان في الأرض واكتمال التمكين مع أنهم لم يكونوا ذمة ولا صاغرين، فترك قتل أولئك وأجَّل هؤلاء، حفاظا على التمكين الذي كان في أوله.. وهذا فيه من الفقه الذي يجب أن يتنبه إليه ما فيه، فلما أعز الله المسلمين في بدر قام بعدها ببعض أعمال النكاية في اليهود فقتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود ولكن لم يتوسع في ذلك وإنما اكتفى بقتل من كان يؤذيه ممن لا مفسدة على أهل الإسلام ودارهم في قتلهم إلى أن حصل له الإثخان في الأرض وتغيّرت الموازين فأنزل الله تعالى عليه قوله: (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) ونحوها من الآيات..

ومن جنس ذلك أيضاً أمره لحذيفة لما بعثه يستطلع أمر الأحزاب حين أحاطوا بالمدينة (أن لا يحدث فيهم شيئاً) وفي رواية مسلم (لا تَذعِرهم عليّ) وامتناع حذيفة عن قتل أبي سفيان سيد القوم وقتله من أعظم النكاية في أعداء الله، فتركه مع تيسره له وسهولته عليه عملا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يَذعرهم على المسلمين، ففيه ترك قتال النكاية دفعاً ودرءاً للمفسدة التي قد يستجلبها ذلك على المسلمين ودارهم قبل اكتمال تمكينهم وإثخانهم في الأرض..

ففي هذا الهدي وذاك تقديم مصلحة المسلمين الراجحة ومصلحة دفع الضرر البالغ عنهم وعن تمكينهم على قتال النكاية..

بل إن التضحيات التي تبذل في قتال النكاية لا ينبغي أن تعادل بتلك التي تبذل في سبيل تحقيق التمكين..

فأنا أستوعب أن يترك الدعاة دعوتهم ومشاريعهم التربوية والدعوية والعلمية والدراسية في بلادهم ويفرغوا الساحة من الدعاة وطلبة العلم ويتوجهوا ليرجحوا كفة القتال في بلد تعقد الآمال فيه على التمكين أو التحرير..

أما أن يتركوا دعوتهم أو يُعيَّروا بلزومها، وتستنفر الطاقات وتفرغ الساحات من العاملين وأنصار الدين لأجل قتال لا يخرج عن كونه من قتال النكاية فليس هذا من فقه ميزان المصالح والمفاسد الشرعي..

فقد قال تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)، أي: أصلح.

وقال سبحانه: (اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) فهذا أمر لعباده أن يتبعوا أصلح الأعمال وأحسنها نفعاً لدينهم ودنياهم.. (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه).

وكذا لا يصح أن يُهيّج الشباب لترك دعوتهم ويُعيّروا بلزومها ويستنفروا ويزج بهم في معارك خاسرة بدعوى مؤازرة بعض من لا صبر لهم على الدعوة إلى الله ممن تعجل مصادمة غير محسومة مع أعداء الله، أو تورط ببعض الأخطاء الأمنية فطورد من قبل النظام، أو أي عمل آخر لا تخرج حقيقته عن قتال النكاية ما دام أولئك الشباب قد اختاروا برنامجاً دعوياً متئداً، فمثل تلك الأعمال لا يصح أن تعارض بها البرامج الدعوية الصحيحة التي تكون على منهاج التوحيد فضلاً عن أن تكون سبباً في إهمالها أو تدميرها، بخلاف قتال التمكين فله حساباته المختلفة.

وفي قتال النكاية قد يتساهل في أشياء لا يجوز أن يتساهل بها في قتال التمكين، خصوصاً في شأن اختيار القيادة التي يقاتل معها، فقد يكتفى في اعمال النكاية بالقائد العسكري مع قصوره في العلم الشرعي وقد يتساهل ببعض معاصيه أو انحرافاته التي لا تصل إلى الكفر، أما في قتال التمكين فينبغي على العقلاء أن لا يسلموا أزمة الجهاد إلا للقيادة الربانية الموحدة العارفة بالشرع الواعية بالواقع وتصلح للحكم بما أنزل الله ولقطف ثمار جهاد المجاهدين، حتى لا تتكرر نكسات المسلمين هنا وهناك..

وهذا أمر لا ينبغي التفريط به ما دام الإختيار بأيدي المجاهدين، ومجاله واسعاً.. أما إذا ضاق الأمر فجواز القتال مع الأمير الفاجر لدفع الكافر مشروع من باب دفع أعظم الشرين أو المفسدتين باحتمال أدناهما..

فإن أمكن بعد ذلك خلع الفاجر وتولية البرّ وجب ذلك.. لكن حذار ثم حذار من عدّ اختيار الديمقراطية نظاماً للحكم أو موالاة طواغيت الشرق والغرب منهجا أو التكالب على الشرعية الدولية الكفرية والمشاركة بمؤسساتها ؛ أقول حذاري من اعتبار ذلك ونحوه من الطوام فجوراً وحسب، فتختل الموازين وتنحرف التصورات وتتخبط الحسابات.

هذه بعض الأمور التي أردت التنبيه عليها في هذه الوقفة.. ولم يكن مرادي بحال التقليل من شأن قتال النكاية المضبوط بضوابط الشرع المراعي لمصالح المسلمين الأهم منها فالأهم، الواعي والمظهر للجهاد الإسلامي بصورته المشرقة، كما لم يكن قصدي أبداً الطعن في المجاهدين في سبيله، فكل من يعرف خطابي ويتابع ما أكتب يعلم دفاعي عن الجهاد والمجاهدين عموماً، بل وذبي عن غزوات نيويورك وواشنطن وأبطالها مع أنها لا تخرج عن هذا النوع كما قدمنا.. ومعاذ الله أن أطعن في زمن الخنوع والإنبطاح في أيّ مجاهد باع نفسه وروحه لله.. ولكنه الحرص على جهاد المسلمين وجهودهم وإمكاناتهم أن توجه إلى الأنفع والأصلح والأحسن لدين الله..

ولذا أرجع وأختم هذا بأن أقول ؛ إنه وإن كان أكثر جهاد شباب الأمة اليوم متجه إلى قتال النكاية، وكان هذا النوع من القتال لا يثمر تمكيناً عاجلاً، وربما كان أكثره لا يكسر أعداء الله كسراً قاضياً، بل وبعضه لا ينال منهم في كثير من الأحيان إلا نيلاً يسيراً ؛ ولكنه إذا كان وفق خطةٍ واضحة وضمن اختيارات واعية وبوصلة أو وجهة صافية غير مغبشة أو مشوشة ؛ فإن له ثمراته الكثيرة والعظيمة، وقد يصير إن وفق أهله إلى وعي حقيقي في الواقع والإختيارات ؛ مدرسة يتربى فيها أبناء المسلمين ويتخرج منها من سيتولون بإذن الله تعالى شأن قتال التمكين..

فإن هؤلاء لن يهبطوا علينا من السماء، كما وأنهم لن يأتوا من حضن جماعات الإرجاء، ولن يخرجوا من داخل صناديق الإقتراع..

بل لن يخرج أكثرهم إلا من خلف البنادق ومن حفر الخنادق ومن رحم جهاد المسلمين هنا وهناك..

(ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)